



مركز الدراسات
والمراجعة العلمية

الكفيل

٨٤٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة - ١٦ / جمادى الآخرة / ١٤٤٣ هـ / ٢٠ / ١ / ٢٠٢٢ م



حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ / جمادى الآخرة

✽ وفاة الشاعر والنحوي الإمامي الحسين بن محمد الحارثي البكري البصري البغدادي رحمته الله، النحوي المعروف بـ (البارع بن الدباس) سنة (٥٢٤هـ) في بغداد. ومن مؤلفاته: طرائف الطرف، ديوان شعر، وله أشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام.

١٨ / جمادى الآخرة

✽ وفاة أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله سنة (١٢٨١هـ)، وكان يلقب بـ (الشيخ الأعظم)، ويعتبر رائد علم (أصول الفقه) الحديث عند الشيعة، ومن أهم مؤلفاته: (فرائد الأصول) المعروف بالرسائل، و (المكاسب) بالفقه والتي ما زالت تُدرس في الحوزات العلمية في مرحلة السطوح العليا. توفي في النجف الأشرف، ودُفن عند باب القلعة من الصحن العلوي المقدس عند باب القلعة.

✽ وفاة العالم الجليل السيد حسين بن أحمد الحيدري الحسني الكاظمي رحمته الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودفن في مقبرتهم المعروفة بـ (حسينية آل حيدر) بالكاظمية المقدسة. وهو من تلامذة الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته الله. وله آثار ومسودات في التاريخ والأخلاق والمواظ.

١٩ / جمادى الآخرة

✽ زواج والد النبي الأعظم محمد عليه السلام عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام من السيدة أمنة بنت وهب عليها السلام.
✽ وفاة الشيخ محمد بن همام البغدادي الكاتب الإسكافي رحمته الله سنة (٣٣٦هـ) في بغداد بمحلة سوق العطش، ودُفن في مقابر قريش. وهو من كبار المحدثين، وله كتاب: الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام.

٢٠ / جمادى الآخرة

✽ ولادة بضعة المختار عليه السلام وأم الأئمة الأطهار عليهم السلام سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة الخامسة من البعثة الشريفة (٨ قبل الهجرة) بمكة المشرفة.
✽ وفاة العالم الفاضل السيد حسين بن محمد علي آل خير الدين الموسوي الهندي الحائري رحمته الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودفن في كربلاء. ومن أشهر مؤلفاته: سراج المتقين، مناسك الحج، الأصول، تقارير درس أستاذه الشيخ علي الحائري.

✽ ولادة الخطيب الحسيني المعروف الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمته الله سنة (١٣٢٧هـ) في المشخاب (جنوب النجف الأشرف). وهو القارئ لقصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

✽ وفاة السيد حسن بن آغا بزرك الموسوي البجنوردي رحمته الله سنة (١٣٩٦هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: القواعد الفقهية، قولنا في الحكمة، منتهى الأصول، ذخيرة المعاد.

٢١ / جمادى الآخرة

✽ وفاة السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام سنة (٦١هـ)، بعد أربعة أشهر من رجوعها مع السبايا من كربلاء

من أحكام السرقة



يملك حق التخلية لقاء ما دفعه من المال.

السؤال: شخص دفع سرقة لغيره استأجر محل أو دار، وبعد مدة توفي هذا المستأجر، فهل ينتقل حق إشغال ذلك المحل أو تلك الدار إلى ورثته، إذا كانت وفاته قبل انتهاء مدة الاستأجر أو بعد انتهائها؟

الجواب: نعم، ينتقل حق السرقة إلى ورثته سواء كانت الوفاة قبل انتهاء مدة العقد أم بعده.

السؤال: توجد لدينا عقارات في مدينة النجف الأشرف في السوق الكبير تمت مصادرتها من قبل الأمن السابق، وتم استغلالها من قبل المستأجرين وشراؤها، وذلك بسبب إعدام واعتقال أشقائي الخمسة، وكان والدي في ذلك الوقت (سنة ١٩٧١) أخذ مبلغ سرقة ألفين وأربعمائة دينار، وحالياً يطالب المستأجر برد السرقة بمبلغ (٨٨) مليون دينار، فما حكم أخذ هذا المبلغ للسرقة؟

الجواب: في مروض السؤال له الحق في المطالبة بأي مبلغ بإزاء السرقة؛ فإنها كالمالك لا يجوز إلزامه بالتنازل عنها إلا بإرضائه بما يشاء.

السؤال: إذا طلب المستأجر إرجاع مبلغ السرقة المدفوع للمالك عام ١٩٨٩ والبالغة قيمته (٧٠٠٠) دينار، فهل يجب على المالك إرجاع المبلغ بعينه أو بقيمة أخرى، خاصة وأن المستأجر كان محمياً بالقانون القديم ولم يزد بدل الإيجار للمالك في أثناء إشغاله للعين المستأجرة منذ عام ١٩٨٩، ولغاية عام ١٩٩٧ وهو سنة إخراجة بموجب القانون الجديد. ولم يقد طيلة هذه الفترة بإرضاء المالك ببديل إيجار يناسب قيمة العين المستأجرة، فإذا كان يحق له مطالبة المالك بالسرقة، فهل تُعاد له نفسها أو بقيمة أخرى؟ وهل القيمة تُحسب على سنة ١٩٨٩ أو وفق سنة الإخراج من المكان المستأجر (سنة ١٩٩٧) أو وفق سنة المطالبة الآن (سنة ٢٠٠٤)؟

الجواب: الظاهر أن ما يُسمى بـ (السرقة) هو: مال يأخذه المالك من المستأجر بإزاء تنازله عن حقه في إخراجة من المحل أو زيادة بدل الإيجار، وعليه فإذا كان المال المأخوذ في مقابل عدم زيادة بدل الإيجار فليس للمالك المطالبة بالزيادة، وإذا كان في مقابل تجديد عقد الإيجار بزيادة متعارفة كان له ذلك السرقة الفعلية بالتراضي معه وليس ما دفعه له المستأجر في حينها؛ لأن المستأجر

المناخ الكوني في القرآن دليل عالميته

(البقرة: ١٩-٢٠).

وهذا المثل القرآني، وهو في سياق التعبير عن حيرة المنافقين، يستقطب استعمال ما هو شائع ومعروف في بقاع الأرض المختلفة وآفاق السماء، مما يفهمه أهل العمورة، ويترصدون مخاوفه وأهواله، فالمثل هنا عالمي الدلالة غنيّ بضمامة التصوير، ورعب الأضواء الكاشفة والغامضة، والانهمار الانصبابي للمطر تدفعه ظلمات عاصفة بأصوات الرعد، وأمواج البرق، وعصف الرياح، وظلمة المناخ، فأنحجب الضياء وتلاشى الأمان، حتى بالغوا في إدخال أصابعهم في آذانهم نتيجة لاصطكاك الصواعق بأجرام السحاب، وما يحدثه ذلك من هزات وأصوات، والله محيطٌ بهم من كل جانب إحاطة تحصي عليهم كل شيء، فوق حقيقة الإحاطة الزمانية والمكانية والكتلة وسرعة الضوء.

فأين يذهبون؟ والبرق يأخذ بأبصارهم، ويستلب نورها كلمح البصر، وهم في حيرة وتردد لا يملكون من الأمر شيئاً.

هذا المناخ المتلاطم عالمي المصداق والمفهوم، إنساني الفهم والتصور.

تمتد وتتسع عالمية القرآن الكريم إلى المناخ الكوني العام، لتشمل الآفاق والمشارق والمغارب، والأبعاد الفضائية، والمسافات الكونية الهائلة التي قد يعجز البشر عن الإحاطة بكثير من معاييرها الدقيقة.

وحينما يريد القرآن منك أن تتأمل بعض الظواهر الكونية في الرعد والبرق والظلمات والأمواج والسراب والالتماع في المفاوز، تندفع في ظلاله العجيبة وأنت أكثر اندهاشاً مما ترى، وأنت أكثر ابتهاجاً فيما تتوصل إليه من المشاهد العالمية المجردة عن الطلاء والتزييق، بل هي حقائق هائلة مدركة بالحس والوجدان دون حاجة إلى استدلال أو برهان أو شواهد قال تعالى:

﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ، يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

إعداد / منير الخزامي

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم؛

ص ٢٠-٢٢)

أهمية العقيدة في حياة الإنسان

صرفه من جهد وطاقة وعُمرٍ طويل على هذه الدنيا الفانية.

بينما يهمل البعد المعنوي الذي يتمثل بالإيمان والخُلُق الرفيع وما وراء هذه الطبيعة.. وكل هذا يعبر عنه في الاصطلاح الديني بـ(العقيدة)، التي هي قوام دين الإنسان والعمود الفقري في حياته، وعليها يحاسب: إما يُثاب أو يعاقب، فيأتي يوم القيامة ويكون حسابه على أساس عقيدته، فلو كانت أعماله توازي أعمال العباد وعقيدته غير صحيحة فلن تنفعه يوم القيامة أبداً.

فهذه أهمية العقيدة والإيمان في حياة الإنسان، وقد فصل أهل البيت عليهم السلام العقيدة الإسلامية، وقد اهتموا بها اهتماماً كبيراً حتى صدرت الأحاديث المهمة في عظم العقيدة وخطرها، وكيف لا يكون اهتمامهم بها والفتن تعصف بالعالم الإسلامي في كل حين، منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا.

يلحظ الإنسان في حياته جنبتين: (مادية) و(معنوية) أو قل: (روحية)، ولا يختلف اثنان في اهتمام الإنسان في البعد المادي من حياته؛ فيهتم بجسمه حتى نهاية حياته:

- ١- يعالجه إذا مرض.
 - ٢- ويجعل لنفسه نظاماً غذائياً يغذي به جسمه، بحيث لا يستطيع أن يترك الطعام والشراب أكثر من يوم واحد.
 - ٣- ويعتني ببدنه من جهة النظافة والجمال والزينة.
 - ٤- ويهتم بحياته المادية في قضايا أخرى؛ فتجده يتعب ويسهر من أجل الحصول على لقمة العيش.
 - ٥- كما تجده ينفذ ما تطلبه منه نفسه؛ كاللعب والتسوق والسفر والتمتع بزينة الحياة وقضاء أمتع الأوقات مع أهله وإخوانه وأصدقائه.
- فكل هذه الصور تمثل الحياة الاجتماعية الطبيعية للإنسان، بعيداً عن الجنبه المعنوية والروحية. والأعم الأغلب من البشر يهمل الاهتمام بالمعنويات؛ فيصد عنها متكباً على ملذات الدنيا حتى إذا أدركته المنية قال: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ بِحَيَاتِي﴾، فيتأسف على ما



فاطمة الزهراء عليها السلام تطل على الدنيا

قال عليه السلام: (فوضعت (خديجة) فاطمة عليها السلام مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض، أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة...

ودخل عشر من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين -أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر- فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية.

ثم استنطقتها، فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط.

ثم سلّمت (فاطمة) عليهنّ، وسَمّت كل واحدة منهنّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام. وحدث في السماء نورٌ زاهرٌ، لم تره الملائكة قبل ذلك. وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بُورك فيها وفي نسلها. فتناولتها فرحة مستبشرة (انظر: الأمالي، للشيخ الصدوق رحمته الله: ص ٦٩٢).

روى الطبري في (ذخائر العقبى) والصفوري الشافعي في (نزهة المجالس) والقندوزي في (ينابيع المودة) عن السيدة خديجة الكبرى عليها السلام أنها قالت:

(فلما قربت ولادتي أرسلت إلى القوابل من قريش فأبين عليّ لأجل محمد عليه السلام، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ أربع نسوة، عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف، فقالت إحداهنّ: أنا أمك حواء. وقالت الأخرى: أنا آسية. وقالت الأخرى: أنا أم كلثوم (كلثم) أخت موسى، وقالت الأخرى: أنا مريم، جنّا لئلي أمرك).

وروي عن الفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة؟ فقال: (لما حملت (خديجة) بفاطمة، كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني).

قال: يا خديجة، هذا جبرئيلُ يخبرني أنّها أنثى، وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمةً ويجعلهم خلفاءه في أرضه، بعد انقضاء وحيه).

ثم أشار عليه السلام إلى نزول النسوة الأربع على السيدة خديجة عليها السلام لمساعدتها على أمر الولادة، ثم

الشاعر والنحوي

ابن الدباس رحمته الله



اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم الوزير ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي البكري البصري البغدادي النحوي رحمته الله، المعروف بـ (البارع بن الدباس).

ولادته :

وُلد ابن الدباس رحمته الله بمدينة بغداد في العاشر من شهر صفر المظفر من عام (٤٤٣هـ).

من أساتذته :

الحسن بن أحمد بن البنا. الرئيس أبو الجوائز الحسن ابن علي التواسطي. محمد بن محمد البصير الحوزراني الجوزجاني. محمد بن علي الخياط. أحمد بن الحسين ابن اللحياني. القاضي أبو يعلى الموصلي. يوسف بن الغوري. الحسين بن الحسن الإسكافي.

من تلامذته :

السيد فضل الله بن علي الراوندي. الحسن بن أحمد الهمداني. علي بن المرجب البطائحي. الحافظ أبو القاسم بن عساكر. الحافظ أبو الفرج بن الجوزي. الحسين بن علي الباقدراي. عبد الله بن أحمد التواسطي. محمد بن خالد بن بختيار.

من أقوال العلماء في حقه :

قال عنه البغدادي في (هدية العارفين): (البارع الأديب المصنف). وقال عنه ابن خلكان في (وفيات الأعيان):

(الشاعر المشهور الأديب النديم البغدادي، كان

نحويًا لغويًا مقررًا حسن المعرفة بصنوف الآداب، وأفاد خلقًا كثيرًا، خصوصًا بإقراء القرآن الكريم). وقال عنه الحموي في (معجم الأدباء): (كان لغويًا نحويًا مقررًا، وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب فاضلاً).

وذكر في إجازات بحار الأنوار عن خط الشيخ محمد بن علي الجبعي جد الشيخ البهائي: (البارع بن الدباس... أضر في آخر عمره وكان نحوي زمانه).

من مؤلفاته :

كتاب طرائف الطرف. ديوان شعر. وله مصنفات حسان في القراءات.

من شعره :

إذا المرء أعطى نفسه كلما اشتَهَتْ

ولم ينهها تاقت إلى كل باطلٍ

وساقت إليه الإثم والعار بالذي

دعته إليه من حلاوة عاجلٍ

هذا بالإضافة إلى أشعار كثيرة له في أهل البيت عليهم السلام نص عليها بعض المؤرخين؛ كياقوت الحموي، ولم يذكرها.

وفاته :

توفي ابن الدباس رحمته الله صبيحة يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر جمادى الآخرة من عام (٥٢٤هـ) في بغداد.



فاطمة الزهراء عليها السلام حوراء إنسية

في عدد من مصادر العامة، أن أصل مادة بدن الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام ليست من مادة هذا العالم والحياة الدنيا، بل هي من الجنة من أعلى أشجارها وثمارها! وأن جبرئيل عليه السلام أخذ النبي صلى الله عليه وآله في معراجة إلى الجنة إلى شجرة طوبى وأطعمه من ثمارها، أو أهدى له وهو في الأرض من ثمارها، فأكلها فتكونت فاطمة عليها السلام وحملت بها خديجة الكبرى عليها السلام.

فقد روى السيوطي ذلك في الدر المنثور، والطبراني في معجمه، والشعبي في تفسيره، وغيرهم من كبار علماء السنة ومحدثيهم.

لاحظوا أن جبرئيل عليه السلام أخذ النبي صلى الله عليه وآله وهو الشخص الأول في العالم، إلى الشجرة الأولى في الجنة، في أرفع

إن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فوق كلامنا، إنها الصديقة الجليلة، صاحبة المقام العظيم عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، التي إذا استقرت في الجنة زارها جميع الأنبياء عليهم السلام، آدم فمن دونه! (انظر: تفسير فرات: ص ١٧١) يا لها من عظمة!

إن الفقه أن يعرف الإنسان معنى ما يقوله المعصومون عليهم السلام وكلمة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «رُبَّ حامل فقه غير فقيه» كلمة عجيبة، فكيف إذا وصلنا إلى قوله صلى الله عليه وآله: «وَرُبَّ حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه!» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص ٤٣٢).

من الأمور المتفق عليها في مصادر الخاصة، وقد رويت

مُلك الله تعالى، وإنما كان ذلك بجاذبية الملك والملكوت! ثم قطف له من أفضل ثمارها، فكان ذلك الثمر الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام لتكون آية الله تعالى في الأرض، فريدة في تكوينها وشخصيتها وذريتها!

وما دام بدن الإنسان العادي مخلوقاً في أحسن تقويم، فكيف بالبدن الذي لم يؤخذ أصله من عالم الملك، بل أخذ من عالم الملكوت الذي هو فوق عالم الظلمات؛ كبذن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام؟ وكيف ستكون النفس التي تناسبه وتحل فيه؟!

هذا هو الفقه الذي لم يفهمه البعض... ولا بعض من روى وكتب حديث خلق فاطمة من ثمار شجرة طوبى! إن شجرة طوبى شجرة وحيدة متفردة، وقد شاء الله تعالى أن يجعل تكوين بنت أفضل أنبيائه عليه السلام وأم خير أوصيائه عليها السلام من أعلى ثمارها!

فما هي الروح المناسبة مع هذا البدن التي اختارها الله لفاطمة عليها السلام؟!

إنها من أسرار الله تعالى التي لا نستطيع أن نفهمها، لكنها نفهم منها ما ندعو الله تعالى به فنقول: «اللهم إني أسألك بفاطمة وأبيها، وبعلمها وبنيتها، والسر المستودع فيها).

نعم، إن قضية الزهراء عليها السلام بهذا المستوى من العظمة والأهمية، غاية الأمر أن كل إنسان يفهم منها بقدر عقله وفكره، «إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها»! (الإرشاد: ج ١/ ص ٢٤٧)، فبعضهم يفهم من شخصية الزهراء عليها السلام أنها (أم نموذجية)! فمعرفته إياها على قدر عقله! وبعضهم يفهم أنها (زوجة مثالية)، وهذا أيضاً قدر عقله وشعوره! وبعضهم حد فهمه أن يرى فيها

(قدوة لنساء العالم)، وهذا أيضاً حد فهمه!

لكن قضيتها عليها السلام أعظم من كل ذلك، فعندما نبحت عن أسرار الله المودعة في الروح الفريدة للزهراء عليها السلام، ذات التكوين البدني الفريد، نصل إلى أن روحها خلقت من نور عظمة الله تعالى.

فعن جابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام: لم سُميت فاطمة الزهراء، زهراء؟

فقال عليه السلام: «لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمتها، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، خلقتة من عظمتي، أخرجته من صلب نبي من أنبيائي، أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري، يهدون إلى حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي، بعد انقضاء وحيي» (الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣).

إن إضافة النور إلى الله تعالى يعطيه خصوصية عالية، فالله تعالى نور السماوات والأرض، والنور الذي خلقه ونسبه إليه، يصعب على العقول فهمه...

ونور العظمة أعلى من نور العلو...

وعندما يكون البدن من أعلى ما في الجنة، والروح من نور العظمة، فأى بشر سيكون صاحبه؟ من أين أتى؟ وإلى أين؟ وماذا سيكون في المحشر؟ وأين سيكون في الجنة؟!

سؤال وجواب

- إن النصوص الشريفة التي أكد فيها الرسول الأعظم ﷺ على حب آل محمد ﷺ، ومنهم الإمام الحسين ﷺ، كثيرة جداً، روى منها ابن عساكر قسماً كبيراً. (ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق).
- وهنا سؤال: لماذا كل هذه التصريحات، مع كل ذلك التأكيد؟ وإن المؤمنين بالرسالة والرسول، لابد من أنهم يكرمون (آل الرسول)، ويودونهم، ويحبونهم حب العقيدة والإيمان!
- والمرء يحفظ في ولده، تلك الأعراف التي كانت سائدة في الجاهلية.. فكيف بالذين ملأتهم تعاليم الإسلام وعياً؟
- هذا، مع الغض عما كان لأهل البيت النبوي، من الكرامة والشرف والمكانة العلمية والعملية، مما لا يخفى على أحد.. فإذا نظرنا إلى آثارهم ومؤثرهم، فهل نجد أحداً أحق بالحب والتكريم، وأولى بالترشيح والتقديم منهم؟
- فلماذا كل ذلك التأكيد من جدهم الرسول ﷺ على حبهم، وربط ذلك بحبه هو؟
- إن الإجابة تسهل إذا لاحظنا أن الرسول ﷺ قد أضاف على نصوص: «من أحبهم فقد أحبني»، قوله: «ومن أبغضهم فقد أبغضني» (انظر: مختصر تاريخ دمشق: ١٢٠/٧)، عجباً، فكيف يفترض وجود من يبغض الحسن والحسين ﷺ؟
- وهذا السؤال أصعب من السؤال السابق، قطعاً، إذ يلاحظ فيها: أن الرسول ﷺ قد فرض وجود من يبغض الحسنين، وربط بين بغضهما، وبغضه هو!
- قد يكون السبب: أن فرض بغض النبي ﷺ، في

المجتمع الإسلامي أمر لا يمكن تصوره ولا افتراضه، إذ هو يساوي الكفر بالرسالة ذاتها، وبالمرسل والمرسل أيضاً.

لكن بغض آل الرسول ﷺ، فهو على فضاخته، قد تحقق على أرض الواقع، فقد كان في أمة الرسول ﷺ بالذات من أبغض الحسنين ﷺ ولعنهما على منابر الإسلام، بل وُجد في الأمة من شهر السيف في وجهيهما وقتلتهما.

وهل قُتل الإمام الحسين ﷺ على يد أناس من غير أمة جدّه ﷺ ولماذا؟

إنّ الرسول ﷺ أعلن بالنص المذكور أن بغضه، وإن لم يفترضه المسلم مباشرة، ولا يتمكن المنافق والكافر

من إظهاره علانية، إلا أنه يتحقق من خلال بغض الحسن والحسين ﷺ؛ لأنّ: من أبغضهما فقد أبغض النبي ﷺ؛ لما في بغضهما من انتهاك المثل

التي يحتذيانها، ونبد المكارم التي يحتويانها، ورفض الشرائع التي يتبعانها، وهي نفس المثل والمكارم

والشرائع التي عند الرسول ﷺ نفسه، فبغضهما ليس إلا بغضاً له ﷺ ولرسائله.

وبعد أن أضع الخلف على آل محمد ﷺ فرص إرشاد الأمة وهدايتها تشريعياً، فلم يفسحوا لفقههم

أن يُنشر بين الأمة، ومنعواهم من بيان الأحكام الإلهية، وحرفوا وجهة الناس عنهم، إلى غرباء دخلاء على هذا الدين وأصوله.

فأصبحت الأمة لا تعرف أنّ لآل محمد ﷺ فقهاً

يتصل برسول الله ﷺ مباشرة، ويستقي أحكامه من الكتاب والسنة، من دون الاتكال على الرأي والظن، بل بالاعتماد على أصول علمية يقينية.

وأُمسّت الأمة لا تعرف أن علوم آل محمد، محفوظة في كنوز من التراث الضخم، يتداوله أتباعهم حتى اليوم، فأين الحب الذي أمر به الرسول ﷺ لأهل بيته ﷺ؟

وكيف لا نجد في التاريخ من آل محمد ﷺ إلا من هو مقتول بالسيف، أو بالسم، أو معذب في قعر

السجون وظلم المطامير، أو مشرد مطارد، أو مبعده؟ فكيف يكون البغض، الذي نهى عنه الرسول ﷺ لأهل

بيته ﷺ، إن لم يكن هكذا؟ وكيف يدّعي حب الإمام الحسين ﷺ، من يمنع أن

يجري في مجلس ذكر الإمام الحسين ﷺ، والتألم لمصابه، وذكر فضائله، والإعلان عن تأييد مواقفه، وإحياء ذكراه سنوياً بإقامة المحافل والمجالس؟

ويقسو على محبيه، وذاكريه، والباكين عليه ومع ذلك يدّعي حبه، ويدعو إليه؟

إن التلاعب بكلمة: الحب، إلى هذا المدى ليس إلا تشويهاً لقاموس اللغة العربية، ومؤدى ألفاظها،

وتجاوز على أعراف الأمة العربية، وهذا تحقيق للقراء، واستهزاء بالثقافة والفكر والحديث النبوي.

إنها سخرية لا تغتفر!

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الإمام الحسين ﷺ سماته وسيرته، للجلالي؛ ص ٤٨ وما بعدها)



التحذير من مدّعي العرفان

الشريفة من:

* استذكّار الموت وفناء الدنيا وعقبات الآخرة؛ من البرزخ والنشور والحشر والحساب والعرض على الله تعالى.

* وتذكّر أوصاف الجنة ونعيمها وأحوال النار وجحيمها وآثار الأعمال ونتائجها.

فإن ذلك مما يعين على تقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته، والتوقي عن الوقوع في معصيته وسخطه، كما أوصى به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وعمل به العلماء الربانيون جيلاً بعد جيل.

وهذا طريق واضح لا لبس فيه، ولا عذر لمن تخلف عنه، وإنما يُعرف حال المرء بمقدار تطابق سلوكه مع هذا النهج وعدمه، فإن الرجال يُعرفون بالحق، ومَن عرف الحق بالرجال

ظهرت في الآونة الأخيرة توجهات منحرفة من بعض الشباب الدارسين في الحوزات العلمية مدعين لأنفسهم مقامات القرب من الله سبحانه وتعالى، وأنهم وصلوا بذلك إلى بعض الجوانب العرفانية! معتقدين أن هذا التوجه (الخاطئ) أولى بالاهتمام من المراتب العلمية والتقوائية والورعية في الاتّباع، فخدعوا بعض من لا وعي لهم ولا بصيرة.

ولكن سرعان ما عاد الكثير منهم إلى جادة الصواب بجواب مرجعية النجف المذكور أدناه مع السؤال:

(بسمه تعالى: لا شك في أنه ينبغي لكل مؤمن العناية بتزكية النفس وتهذيبها عن الخصال الرذيلة والصفات الذميمة، وتحليتها بمكارم الأخلاق ومحامد الصفات؛ استعداداً لطاعة الله تعالى وحرزاً من معصيته، إلا أن السبيل إلى ذلك ما ورد في الكتاب العزيز والسنة

وقع في الفتنة وضلّ عن سواء السبيل.

الثانوية التي يقدّرها الفقهاء في مثل ذلك.

وقد حذر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بعض أهل الجهل ممن

ومن تلك العلائم:

يبتدع بهواه أموراً ويزعم أنه من العلماء، فيجمع حوله

* الابتداع في الدين.

فريقاً من الجهال، قائلاً: «إنما بدءٌ وقوع الفتن أهواءٌ

* والتوصية بالرياضات التي لم تعهد من الأنبياء

تُتبع وأحكامٌ تُبتدع، يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها

والأوصياء (عليهم السلام).

رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطلَ خلس من

* والاستناد فيما يدعى استحبابه إلى ما ورد في مصادر

مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلس من

غير موثوقة؛ تذرّعاً بالتسامح في أدلة السنن.

لبس الباطل لانقطعت عنه أسنُنُ المعاندين، ولكن يؤخذ

* وأيضاً التأثر بأهل الملل والأديان الأخرى.

من هذا ضُغْتُ ومن هذا ضُغْتُ فيمزجان، فهناك يستولي

* والتساهل في ما يُعدّ ضرباً من الموسيقى والألحان

الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله

الغنائية المحرمة، ووجود اختلاط الرجال بالنساء.

الحسنى».

* والاعتماد على مصادر مالية غير معروفة، وارتباطات

ومن علائم أهل الدعاوى الباطلة:

غامضة مريبة، إلى غير ذلك مما لا يخفى على المؤمن

* مبالغتهم في تزكية أنفسهم على خلاف ما أمر الله

الفضن.

تعالى به.

وإننا نوصي عامة المؤمنين -وفقههم الله تعالى لمراضيه-

* وتوجيه الآخرين إلى الغلو فيهم.

(بالتثبت، وعدم الاسترسال في الاعتماد على مثل هذه

* والاستغناء عن المناهج المعروفة لدى الفقهاء في

الدعاوى)؛ فإن هذا الأمر دين يدان الله تعالى به، فمن

استتباط الأحكام الشرعية ودعوى الوقوف عليها وعلى

اتّبع إماماً هدى حُشر خلفه وكان سبيله إلى الجنة، ومن

ملاكاتهما من طريق الأمور الباطنية.

اتبع إمام ضلال حُشر معه يوم القيامة وساقه إلى النار.

* والتصدي للفتن من غير استحصال الأهلية لها.

وليتأمل الجميع في هذا حال من كانوا قبلهم؛ كيف وقع

* واستغلال المبتدئين في التعليم والتعلم.

الكثير منهم في الضلال لاتباع أمثال من ذكر.

* والموالاة الخاصة لمن أذعن بهم، والمعاداة مع من لم يجر

نسأل الله تعالى أن يجنب الجميع البدع والأهواء،

على طريقتهم، والوقية فيمن انسلخ منهم بعد الإيمان

ويوفقنا للعمل بشرعه الحنيف، مقتدين بسيرة العلماء

بهم.

الربانيين، إنه ولي التوفيق.

* وسلوك سبل غير متعارفة للامتنياز عن غيرهم من

والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين، ورحمة

أهل العلم وعامة الناس.

الله وبركاته

* والمبالغة في الاعتماد على المنامات، وما يدعون ترائيه

(٢٨ ربيع الأول ١٤٣٢هـ)

لهم في الحالات المعنوية.

* والتميز في اللبس والزّي والمظهر عن الآخرين؛ تمسكاً

في بعضه بأنه عمل مأثور، من غير ملاحظة الجوانب

طول التأمل

١. أن يتأمل ويتفكر في غايات وأهداف لا يحققها.

٢. أن يدخل في ميدان التحقيق والعمل دون تخطيط مسبق.

وهذان السببان يكونان قطب الرحى في جوهريّة الخمول والكسل.

وإذا أردنا أن نتأمل ونفكر يجب أن لا يأخذ ذلك منا وقت المبادرة والتنفيذ، فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (بادر الأجل)، أي يجب أن نخصص وقت التأمل للتأمل، ووقت التخطيط للتخطيط، ووقت المبادرة للمبادرة.

إن الذي تملكه لا يملكه أحد في الدنيا غيرك، وأنت الوحيد الذي ميزك الله عز وجل وجعل عندك (الوعي الذاتي)، أي القدرة على التفكير والتأمل، فأنت مميز بهذه الخاصية.. تستطيع أن تفكر، وتستطيع أن تتأمل، وفي الوقت نفسه تستطيع أن تبادر، فلا تجعل تأملك يؤخر نجاحك وتقدمك، فإذا توازنت ستكون أكثر فاعلية ونجاحاً.

رؤي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (رَحِمَ

الله امرأً قَصَرَ الأَمَلُ، وبادَرَ الأَجَلَ، وَاغْتَنَمَ المَهْلَ، وَتَزَوَّدَ مِنَ العَمَلِ)، وقال عليه السلام: (رَحِمَ الله امرأً عَلمَ أَنَّ نَفْسَهُ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ، فَبَادَرَ عَمَلَهُ وَقَصَرَ أَمَلَهُ) (عيون الحكم والمواظ، لعلي بن محمد الليثي الواسطي رحمته الله: ص ٢٦١).

وعنه عليه السلام أنه قال: (رَحِمَ الله امرأً اغْتَنَمَ المَهْلَ وبادَرَ العَمَلَ وَأَكْمَشَ مِنْ وَجَلٍ) (غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد الآمدي التميمي: ص ٣٧٣).

طالما سمعنا أن طول الأمل يقرب الأجل، وهذا أقرب إلى ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام، فالأمل دون مبادرة وعمل لا نفع منه، وأحياناً يجعل البعض يعيش في وهم كبير وظلام عظيم.

التأمل والتفكير واجب ومطلوب، وقال فيه الإمام الصادق عليه السلام: (تفكر ساعة خير من عبادة سنة) بحار الأنوار ج ٦٨، ولكن لا يجب أن يستمر طويلاً؛ لأن من

علامات الكسل اثنتين:



اقتداء النبي عيسى عليه السلام بصلاة الإمام المهدي عليه السلام؟

ولا ريب من أن الدولة

الحقة والحكومة الإلهية قائمة على

أساس الحق والعدل والترجيح بالفضل،

الذي يقتضي تقديم مَنْ حَقُّه التقديم:

(مَنْ أَمَّ قَوْماً وفيهم مَنْ هو أعلم منه لم يزل أمرهم

إلى سفال إلى يوم القيامة) (علل الشرائع: ج ٢ /

ص ٣٢٦/ب ٢٠/ح ٤).

ذكر الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار

صاحب الزمان: ص ٤٩٨): (وهذه الأخبار مما

ثبتت طرقها وصحتها عند السنة، وكذلك ترويتها

الشيعة على السواء، فهذا هو الإجماع من كافة أهل

الإسلام، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحته،

فأيهما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد

معاً؟).

فكل هذا يدل على تقديم الأفضل -وهو الإمام عليه السلام-

والإقتداء من قبل النبي عيسى عليه السلام.

لقد وصف لنا العالم

الجليل آية الله العظمى الشيخ الوحيد

الخراساني (أدام الله بقاءه) معنى اقتداء

نبي الله عيسى عليه السلام بصلاة الإمام الحجة بن

الحسن المهدي المنتظر عليه السلام، فقال في كتاب (منهاج

الصالحين: ج ١/ص ٤٧٩/مقدمة في أصول الدين):

وروى العامة والخاصة -ك(صحيح البخاري: ج ٤ /

ص ١٤٢، وصحيح مسلم: ج ١/ص ١٣٦، والغيبة

للنعماني: ص ٧٥/ب ٤/ج ٩)- أنه عند ظهوره المقدس

ينزل عيسى المسيح من السماء إلى الدنيا، ويصلي

خلفه!

فمع أن عيسى عليه السلام كلمة الله وروح الله، ومحيي

الموتى، ومبرئ الأكف والأبرص بإذن الله، وهو رابع

أولي العزم من الرسل الكرام عليه السلام، والوجيه عند

الله تعالى، ومن المقربين، إلا أنه في صلاته التي

هي معراج المؤمن إلى ربه، يأتم بالإمام المهدي عليه السلام،

ويخاطب الله تعالى بلسانه، ويجعله واسطة بينه

وبين ربه، ويقتدي به في قيامه وقعوده وركوعه

وسجوده، ويجاهد بين يديه.

الشيخ نبيل الحناوي



مركز الدراسات والمراجعة العلمية

Center for Studies & Scientific Review

مركز فكري ثقافي منبثق من قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ،
يعنى بتقديم الدراسات والإصدارات الفكرية والثقافية التي تساهم في رفع الوعي الاجتماعي.

(مركز الدراسات والمراجعة العلمية) 

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمصومين (عليه السلام)، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة، كي لا تداس بالأقدام فتتعرض للإهانة.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زوروا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة (PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرت الكفيل والخميس)

مركز الدراسات * التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد / منير الحزامي * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين والمراجعة العلمية * المشاركون: الشيخ حسن الجواد / الشيخ جاسم الكركوشي / الشيخ نبيل الحسنائي / السيد محمد حسن المولى

